الان . لكن اذا لم يفرض الموقف العربي التعايش في الاردن بين النظام والثورة ، فلا بد للثورة من ان تنحى منحى مستقلا يمكنها من التواجد في الاردن بالاسلوب الذي يحقق لهذه الثورة اهدافها في الاردن والتي تقع ضمن الاهداف المرحلية للثورة الفلسطينية .

اذا تدخلت قوى عربية ، فلها شروط على رأسها قبول فريق من المقاومة ورفض آخر ، فما هو موقفكم من هذه القضية ؟

تبلورت في المجلس الوطني الاخير ارادة الوحدة الوطنية الحقيقية للثورة الفلسطينية ، وبغض النظر عن الواقع الفلسطيني ، الا ان في نيتنا الا يكون هناك وجود لاي تنظيم في الاردن بما في ذلك تنظيم فتح ، وانما الوجود سيكون للثورة الفلسطينية باسم منظمة التحرير الفلسطينية . فالمكاتب مكاتب منظمة التحرير ، والاعلام اعلام منظمة التحرير ، والقوة العسكرية هي قوة الثورة الفلسطينية . هنا ينتفي موضوع ان تكون فتح ولا يكون غير فتح . لكن يؤمل من كل التنظيمات ان ترتفع الى مستوى المسؤولية ، وان تضع مصلحة القضية فوق مصلحة التنظيمات .

ننتقل الان الى موضوع التسوية السياسية باعتبارها من المهمات الراهنة التي يفترض بالعمل الفلسطيني ان يواجهها . هناك في الافق مباحثات اميركية — اسرائيلية جادة لتحقيق هذه التسوية. كيف ترون ان على العمل الفلسطيني مواجهة هذه المسالة ؟ هل يستطيع اجهاضها ام لا ؟ واذا تحققت ، كيف يكون وضع المقاومة على الصعيد العربي ؟

لقد كان المقصود من كل الضربات التي وجهت للثورة الفلسطينية، اضعاف قوة الرفض الفلسطينية لاي حل تصفوي للقضية الفلسطينية . ولهذا كنا نلاحظ سواء في التصريحات الاميركية والاسرائيلية ، او فيما يدور في كواليس هيئة الامم المتحدة ، بأن العقبة الاساسية امام وجود التسوية الكاملة هي قوة الرفض الفلسطينية الفاعلة . وهذا يفسر كل ما تعرضت له الثورة على أيدي الانظمة وخاصة النظام الاردني الذي يريد ان ينفذ قرار مجلس الامن . كل ما اخشى ان تصل محصلة قوة الرفض الفلسطينية لمجرد التعبير عن موقف . نحن نرفض ولكن قدرتنا على تحويل الرفض الى منع هي الان اضعف مما كانت في الماضي ، ولا ادري كيف ستكون عندما تتم عملية التسوية . ان ما اتوقعه ايضا ان تنظر بعض الانظمة العربية ، في حال التسوية السياسية ، الى الثورة الفلسطينية نظرة عدائية فتعود الامور الى وضع اقسى مما كانت عليه قبل عام ١٩٦٧ ، وتعود المطاردة العربية للفلسطيني، ويعود الموقف العربي لمحاربة الفلسطيني ، وتعود من جديد المحاولات لجعل الحذاء العربي يجثم من جديد على رقبة الفلسطيني في اجزاء عديدة من الوطن العربي . آمل ان لا نصل الى هذا الوضع بسبب الفرق الحاصل بين مرحلة ما قبل ٦٧ وما بعدها . فقد ذاق الشعب الفلسطيني معنى وجوده الثوري ، وتعلم شعبنا الفلسطيني في سجون العدو وسجون الاردن ، معنى الظلم الاستعماري ومعنى النضال السياسي . لقد خلقت مدارس الاعتقال الاسرائيلي والاردني ، نفسية فلسطينية ثورية نضالية شرسة يعززها شعور بالكرامة والعزة ، وبالتالي فان الشعب الفلسطيني لن يكون ضعيفا مروضا كما كان في عام ١٩٤٨ عندما كان الصغار في البلاد العربية يطاردون اي فلسطيني متهمينه بالخيانة والعمالة . اذا وصلت الامور الى هذا الحد ، فان الموقف الفلسطيني ، طال الزمن او قصر ، سيكون في رد فعله ، اعنف مما يمكن ان يقال عنه في المرحلة الحالية .

تتحدث اوساط اسرائيلية وعربية عن ان التسوية السياسية لا يمكن أن تنجح اذا لم يكن رأي الطرف الفلسطيني فيها حاضرا . في الوقت نفسه ، تتحرك جهات فلسطينية ، خاصة في الضفة الغربية ، في هذا الاتجاه . فما هو الموقف من هذه القضية ؟

الموقف الاميركي واضح : انه يقول بأن من غير الممكن الوصول الى سلم نهائي دون ارضاء الفلسطينيين ، وحتى نرضي الفلسطينيين علينا ان ننشىء لهم كيانا وان يكونوا جزءا من التسوية . وهذا يعني ان على الفلسطينيين ان يوقعوا على شرعية الوجود الاسرائيلي وبالتالي تنتهي ، ولو نظريا وقانونيا ، حقوق الشعب الفلسطيني في النضال من اجل وطنه ويصبح الواقع العربي الرسمي قادرا على تبرير رغبته في ضرب ارادة الشعب الفلسطيني من خلال التزامه باتفاقيات التسوية . هذا هو تفسير الموقف الاميركي باشراك الفلسطينيين بالتسوية . اما موقف الثورة الفلسطينية فواضح تماما : انها ترفض ان تكون طرفا في التسوية على الاطلاق حتى لو أراد العرب